

تفسير البغوي

يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي
الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ^ج إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

(يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل) الكناية في قوله : " إنها " راجعة إلى الخطيئة ،

وذلك أن ابن لقمان قال لأبيه : يا أبت إن عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف

يعلمها الله ؟ فقال : (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة) قال

قتادة : تكن في جبل . وقال ابن عباس : في صخرة تحت الأرضين السبع ، وهي التي

تكتب فيها أعمال الفجار ، وخضرة السماء منها . قال السدي : خلق الله الأرض على

حوت - وهو النون الذي ذكر الله - عز وجل - في القرآن " ن والقلم " - والحوت في

الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاءة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، وهي

الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، والصخرة على الريح (أو

في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) عالم

بمكانها ، قال الحسن : معنى الآية هو الإحاطة بالأشياء ، صغيرها وكبيرها ، وفي بعض

الكتب إن هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارته من هيبتها فمات .